المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

# نحو إصلاح التعليم في برنامج الدراسات العليا في تخصص التفسير وعلوم القرآن

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
٦/٤/١٤٣٤ هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

**د. جمال أبو حسان**

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
International Conference for the development of Quranic Studies

# نحو إصلاح التعليم
# في برنامج الدراسات العليا
# في تخصص التفسير وعلوم القرآن

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

**د. جمال أبو حسان**

بسم الله الرحمن الرحيم

# السيرة الذاتية

**الاسم: جمال محمود أحمد أبو حسان**

الرتبة الأكاديمية والتخصص: أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن

مكان العمل: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن

شارك في العديد من المؤتمرات العلمية داخل الأردن وخارجه .

**له العديد من الأبحاث العلمية والكتب , ومن أهمها:**

١- تفسير ابن عاشور دراسة منهجية ونقدية
٢- الدلالات المعنوية لفواصل الآيات القرآنية
٣- دراسة ما روي عن عثمان في شأن لحن القرآن
٤- الجواب عما خطأت به عائشة رضي الله عنها كتاب المصاحف
٥- من الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن
٦- التجديد في التفسير مادة ومنهاجا
٧- التفسير الموضوعي لسور: الانشقاق والبروج والطارق
٨- طلائع الإعجاز الغيبي في طوالع سورة الإسراء
٩- القرآن في موجز دائرة المعارف الإسلامية
١٠- الإمام المفسر محمد الطاهر بن عاشور سيرة ومواقف
١١- العلاقة بين الإنسان والجان كما يصورها القرآن
١٢- التفسير المنهجي للقرآن تفسير الأجزاء الستة الثانية من القرآن

# ملخص البحث

يقوم هذا البحث على دراسة السبل التي تيسر منهجا متطورا في الدراسات القرآنية، وبخاصة في مجال الدراسات العليا، وقد خلص الباحث إلى أن التطوير المنشود في مجال الدراسات القرآنية لا بد له من المرور أولا بضرورة العلم والفقه بأننا في أمس الحاجة إلى هذا التطوير، فإذا عرفنا ذلك، واستبانت لنا الحاجة إليه، حسن الحديث فيه، وإلا فإن الحديث في غير ذلك يعد ضربا من ضياع الأوقات، ثم عرج الباحث إلى التطوير المنشود في طالب الدراسات القرآنية بخاصة والعلوم الشرعية بعامة، وأنه لا بد أن تتوافر فيه صفات وخصائص تميزه عن غيره، ثم مضى الباحث إلى الخطط الدراسية التي تقوم عليها دراسة هذا الطالب، وأنها لا بد أن تصاغ بعناية فائقة لنستطيع من خلالها تخريج طالب الدراسات القرآنية على خير وجه، ثم انتقل الباحث إلى معلم الدراسات العليا أو ما يسمى أستاذ الجامعة، وركز البحث على ضرورة انتقاء الأستاذ المميز انتقاء حرا ونزيها، هذا بعد أن يكون متحليا بالصفات والخصائص التي تساعد لجنة التعيين على اختياره من بين جمهور المتقدمين لشغل هذا العمل، مع ضرورة تحييد العواطف (والواسطات أو التدخلات غير العلمية) تحييدا كاملا. ورأى الباحث بعد ذلك أن التطوير النشود يتشكل من منظومة كاملة وليست مجزأة، عمادها إدراك الحاجة والأهمية لهذا التطوير، ثم اختيار الطالب، ووضع الخطة الدراسية الملائمة لتخريجه حسب ما هو مطلوب، ثم اختيار المدرس الكفؤ الذي يحقق المنشود، ثم المكان التي تتحقق فيه كل هذه الرغبات، وأن هذه المنظومة لا بد أن تتوفر مكوناتها جميعا حتى تتحقق الأهداف المنشودة، لذا رأى الباحث أنه لا بد من إنشاء جامعة خاصة غير مقيدة بقيود الجامعات الرسمية في سبيل تحقيق هذه الأهداف، وإلا بقيت حبرا على ورق.

## المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وبعد:

فقد كنت في زيارة أخي الحبيب قرة العين، الدكتور أحمد الفريح وتطارحنا الحديث حول مؤتمر تطوير الدراسات القرآنية وأحب إلي أن أكتب في موضوع يتعلق بالتطوير فيما يخص الدراسات العليا، واستجابة للرغبة الكريمة فقد جعلت هذه الأوراق لهذه الغاية وقد قسمت الحديث إلى الأقسام التالية:

١- ما الحاجة الداعية للتطوير
٢- التطوير فيما يخص طالب الدراسات العليا
٣- التطوير فيما يخص الخطط الدراسية والمناهج
٤- التطوير فيما يخص معلم الدراسات العليا
٥- مقترح بإنشاء جامعة خاصة

وإنما قسمت البحث إلى هذه الأقسام لأنني لست أرى التطوير في الدراسات القرآنية ينعزل عن اختيار الطالب واختيار المدرس واختيار المنهاج، فكلها مجموعة تكاملية لا ينفصل بعضها عن بعض، ولا بد من معالجة القصور فيها إذا أردنا لعملية التطوير أن تنجح.

والله الكريم أسأل أن يحوز هذا البحث رضا اللجنة المنظمة للمؤتمر.

## المطلب الأول: الحاجة إلى التطوير

لاشك أننا ومنذ دهر طويل بحاجة إلى مراجعة شاملة لنظام التعليم، وسبب هذا هو تلك المعاناة التي نعيشها في صفوف التدريس الجامعي والثمار الناتجة عنها، ونحن اليوم أحوج ما نكون لهذا التطوير مواكبة للأحداث الجارية في العالم الإسلامي برمته، فلا طالب الدراسات العليا في العلوم الشرعية ولا منهاج التدريس الذي يدرسه قادران على أن يخرجا طالبا يواكب متطلبات العصر وروحه، مما يستدعي قيام القائمين على تطوير الدراسات الشرعية بمعاودة النظر فيما سبيله أن يقف بين الطالب وبين أن يحقق المرغوب منه في هذا العصر الذي تزاحمت أحداثه وتسارعت قضاياه.

وللتعليم غايتان كما هو معلوم إحداهما دنيوية وتتم بتحصيل المنافع المرغوبة في هذه الحياة وحيازة المال والجاه وغيرها مما يسعى إليه الساعون. والثانية أخروية بتحصيل وعد الله تبارك وتعالى فيمن قام على التعليم وأحسنه, ولذا ميز الله جل وعلى بين من يعلم ومن لا يعلم فقال تعالى: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِى ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾ [الزمر: ٩]. وجاء في الحديث: « إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع» (١) .

---

(١) الحديث: رواه أبو داوود في السنن حديث رقم٣٤٤٣، والترمذي في السنن برقم ٢٤٨٢، والإمام أحمد في المسند برقم٨٢٩٩ وابن حبان برقم ٨٨ وهو حديث صحيح.

"ووراء هاتين الغايتين غاية هي أسمى وأعظم مما يبدو منها وهي إنتاج قادة للأمة في دينها ودنياها وهداةٍ هم مصابيح إرشادها، ومهدئو نفوسها إذا أقلقها اضطراب مهادها ولكن هاته الغاية أمر حاصل لا محالة وقد لا تكون مقصودة للمتعلمين ولا لأوليائهم ولكنهم يشعرون بها عند ظهور النوابغ بين المحصلين، وهي غاية مقصودة لمرشدي الأمم من رسل وحكماء ومرشدين ناصحين، وإذ قد كانت حاصلة لا محالة، وكانت الرغبة في فيها في بدء التلقي ضئيلة، وجب أن تحجب وراء ستار الترغيب في المنافع الشخصية حتى إذا استهوت الرغبة في المنفعة الشخصية قلوب الطالبين للعلوم وعلق بها الشغف بالمعرفة وارتقى المرتقي منهم إلى درجة النبوغ أصبح النابغ لا يبغي بحالته بدلا، وصرف همته إلى نفع أمته علما وعملا"(١).

ولماذا نجعل هذه الغاية السامية بهذا الوصف الذي يدرجها في بطون الرغائب الأخرى أليس لنا همة عالية تجعل هذه الخلة السامية بمحل التنافس بين طلاب العلم ومعلميه؟

"والتعليم الصحيح يرمي إلى إنشاء أرقى أصناف الناس من كل من تمرس بالأشغال والأعمال، أو رزق المواهب الحسنة ورغب في سلوك خير السبل وشغف بالمعرفة وامتاز بحب الواجب والتعقل"(٢).

---

(١) ابن عاشور، **أليس الصبح بقريب**، مطبعة دار سحنون للنشر، ط٢، ٢٠٠٧م، ص١٥-١٦

(٢) ابن عاشور، أليس الصبح بقريب، ص ١٧

وإذا كان التعليم مما تمتاز به الأمم على غيرها، وهو مضمار التسابق فيما بينها والتفاضل، فلا بد أن يحصل له الرقي آنا فآن، وفيما نحن فيه مما يخص المؤتمر فإن الدراسات القرآنية بحاجة إلى تطوير للأسباب التالية:

١- طروء الضعف والفساد على مؤلفات المتأخرين إذ إن آفة النقل غير المحرر تكاد تغزو سوق التأليف في حقل الدراسات القرآنية.

٢- دخول كثير من الطلبة إلى حقل الدراسات العليا القرآنية من غير تخصص الشريعة، وإنما يكتفى بقبولهم في ذلك الحقل بإعطائهم بعضا من المواد المسماة بالاستدراكية لقبولهم في ذلك الحقل، مهما كانت تخصصاتهم السابقة على دراستهم العليا، وهذا معمول به في كثير من الجامعات، مما ينعكس سلبيا على الدراسات القرآنية الناتجة من تأليف هؤلاء لانعدام الأساسيات العلمية لتخصص الدراسات القرآنية عندهم، والقلة النادرة من هؤلاء من لا يوجد عندهم هذا النقص، ولكن النادر كما يقول الأصوليون لا حكم له.

٣- الفجوة الهائلة بين ما يملك المجتمع من الثقافة في الدراسات القرآنية وبين ما هو مأمول أن يقدمه لذلك المجتمع المتخصصون في حقل الدراسات القرآنية.

٤- ضعف الصلة بالقرآن الكريم لدى أفراد المجتمع المسلم مما يستدعي اختيار النخب العلمية المتميزة لتقدم الدراسات القرآنية للمجتمع بصورة تقرب الناس إلى الدين أكثر مما هم عليه.

٥- الفجوة الهائلة بين السلوكيات العملية لمتعاطي الدراسات القرآنية –

وهذا بالطبع ليس خاصا بهم - وبين الثقافة المعلوماتية التي يمتلكونها، مما يستدعي النظر إلى المخرجات الناتجة من تلك الدراسات لتذويب تلك الفجوة، وذلك بحسن الاختيار في المنهج والطالب والمعلم.

٦- اتجاه كثير من الدارسين إلى حقل الدراسات القرآنية من أجل التكسب، وذلك كسعي كثير من غير المختصين في الدراسات الشرعية إلى ولوج باب التخصص في الإعجاز العلمي وهم يفتقرون إلى أبسط المقومات لذلك التخصص وهذا لأن كثيرا من وسائل الإعلام استهواها التخصص في هذا المضمار لجلب أنظار المستمعين، ولأنه قد طار في الناس أن التخصص في هذا الباب من أنفع الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى ودينه. ورحم الله من قال: (إن المتكلم في غير فنه يأتي بالعجائب) والمطلع على مواقع الانترنت يجد عجبا في هذا الباب وتلك ولا شك ثلمة تستدعي المسارعة إلى ردمها حتى لا يختلط الحابل بالنابل وقد كاد. كل هذا وغيره يدلنا على مسيس الحاجة لتطوير الدراسات العليا وبالخصوص في الدراسات القرآنية التي يعنى هذا المؤتمر ببحث آفاق التطوير ودراستها.

## المطلب الثاني

## ما يخص الطالب

قرأت كتبا كثيرة وأبحاث كثيرة عنيت بالعملية التربوية والدراسات العليا ووجدت أكثرها للأسف يركز على المنهاج والمدرس وقليل نادر من يلتفت إلى الطالب وكأننا نقول إن طالب الدراسات العليا مقبول أيا كان أمره، أو إننا نشيع فيما بيننا أن الطالب الجامعي هو مادة خام، يصنع منها المدرس ما يشاء، وعليه ضرورة التعامل مع الطالب على أي وجه كان هذا الطالب، وهذا للأسف ما هو المتبع في كليات الشريعة في جميع أرجاء العالم الإسلامي على تفاوت بين تلك الجامعات. والعجب أنك ترى في جميع جامعات العالم الإسلامي أن الذي يريد أن يتخصص في الطب أو الهندسة توضع عليه الشروط القاسية والمتعبة، وقبل أن يلتحق الطالب بالكلية يجرى له اختبار لمعرفة قواه وقدره العقلية وهل تتناسب مع التخصص الذي يريد. بينما يدخل كليات الشريعة في العالم الإسلامي من هب ودب ولا يجرى له اختبار ولا امتحان ولا تعرف قواه العقلية ولا الجسدية وكأن التخصص في دراسة الشريعة تخصص من لا يجد تخصصا. فمثلا عندنا في الأردن لا يدخل كلية الطب إلا من حصل على معدل في الثانوية فوق ٩٥٪ وقريب منها في الهندسة، بينما مضى الوقت وكان يدخل إلى كلية الشريعة من حصل على معدل ٥٠٪ وعدل أخيرا إلى أن الذي يدخل الجامعة لأي تخصص ويقدم طلبا لابد أن يحصل على ٧٠٪ في الثانوية- وأظن هذا لم يطبق على جميع الجامعات

حتى الآن- وحسبك من هذا إشارة إلى مدى الاستخفاف بدراسة العلوم الشرعية، وهذا فيما اعتقد هو السبب الرئيس في ضعف مخرجات التعليم الشرعي في الدراسات العليا.

ومن وحي التجربة في تدريس طلبة الدراسات العليا الذين دخلوا إلى الجامعة بالمواصفات السابقة مرت بنا أفواج من التلاميذ في مرحلة الدكتوراه لا يحسنون كتابة الإملاء وكثير منهم لا يحسن قراءة القرآن، وهو متخرج في تخصص دكتوراه التفسير وعلوم القرآن، وكم عانينا من مثل هؤلاء وبتنا نصرخ ليل نهار ولكن بدون مستمع، وتلك هي آثار مدرسة دنلوب - مستشار وزارة المعارف المصرية في عهد وزير المستعمرات البريطاني كرومر - في تخريب التعليم في الوطن العربي(١).

وإذا كان لنا أن نسعى في إيجاد أو اختيار الطالب الذي نريد فلابد أولا أن نوضح التصور الذي نريد أن يكون عليه طالب الدراسات الشرعية وطالب الدراسات القرآنية بشكل خاص، فطالب الدراسات الشرعية يجب أن يعي أن عليه أن يجدّ في التعليم؛ لأن عليه مسؤولية إيضاح التصور الإسلامي لحقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، هذا التصور الذي يبدأ من الحقيقة الإلهية، ويمتد إلى طبيعة الكون غيبه وشهوده، وطبيعة الحياة غيبها وشهودها، وطبيعة الإنسان من حيث مصدره ومركزه في الكون ووظيفته في الحياة والغاية من وجوده فيها.

---

(١) يحسن في هذا الإطار قراءة ما كتبه الأستاذ محمود شاكر في كتابه القيم أباطيل وأسمار فقد عالج فيه هذا الأمر بعد توضيحه لتلك السياسات والرد عليها.

إن العلوم الشرعية هي الأصول الموجهة لهذا التصور الكبير الذي ترجع إليه كل تعاليم الإسلام. فالتصور الإسلامي للألوهية والكون والإنسان والحياة هو تصور اعتقادي شامل ينبثق عنه تصور اجتماعي متكامل. وإن إيضاح هذا التصور مع التدرج في تعميق فهمه هو العامل الحاسم في انتشال الطلبة من الشعور بأنهم فلتة ضائعة في الكون لا تدري من أين جاءت وإلى أين مصيرها(١). وهذا بالطبع ما يجب أن يتحقق للطالب في المنهاج الذي يدرسه؛ لأنه يجب أن يعي أنه سيخرج في الجامعة لأجل هذا الغرض. وطالب الدراسات القرآنية يجب أن يضع نصب عينيه أن الغاية من دراسته منبثقة عن أهداف دخوله في هذا المضمار. ونحن إذا أردنا أن نوضح أو نحدد التصور الذي يسير عليه الطالب في مراحل دراساته القرآنية من أجل أن نختار الطالب الكفء للمسؤولية التي ستلقى على عاتقه بعد حين فلا بد أن نضيف إلى التصور المذكور آنفا أن يعي هذا الطالب أن القرآن هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا تتغير ولا تتبدل، وأن عليه أن يحوطها بفائق عنايته حتى يتمكن في تخصصه وينجح. إذ إن الملاحظ على مجموعات كبيرة أنها تدخل إلى الجامعة وتخرج وهي بعيدة عن التصور العام والتصور الخاص، ولا تكاد تعي منهما شيئا، ولذلك يكون من هذا حالة غارقا في هشاشة علمية ليست إلا كزبد البحر. وليس وعيه للقرآن بهذا الوصف مقتصراً على

---

(١) مدكور، علي أحمد، **محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات**، بحث مقدم لمؤتمر علوم الشريعة في الجامعات المنعقد في الأردن بتاريخ ١٩٩٤م، كتاب المؤتمر ج١ص٣٩٤ .

ذلك بل لا بد أن ينتقل من تلك المعرفة إلى ما هو أخص منها، بخصوص هذه المعجزة التي يجب أن تدخل كل بيت ويعيها كل مسلم، كل بحسب طاقته من أجل أن يكون الانفعال بها يشكل سلوكا عاما لأفراد المجتمع المسلم حتى نتمكن بطالب الدراسات العليا أن نسهل هذه المهمة ونحكم عملية التغيير.

وقد خلصت بعض الدراسات والمقالات إلى خصائص لابد أن تتوافر في الطالب الذي نريد نأخذ على سبيل المثال أنموذجا منها:" تحدد مواصفات طالب المستقبل في الملامح التالية:

١- العقلية المبدعة: ذلك أن عصر المعلومات يتطلب عقلية مبتكِرة، تضع الخطط والبدائل لما يواجهها من صعوبات.

٢- الشخصية المنتجة: التي توظف قدراتها وإمكاناتها لإنجاز أعمال ذات قيمة على المستويين الشخصي والاجتماعي، من خلال التوظيف الجيد للمعلومات والمهارات.

٣- موسوعية الثقافة: التي تتضمن الاطلاع على الثقافات الأخرى، واتخاذ موقف متوازن بين الأصالة والمعاصرة، وجمع المعلومات من أوعية مختلفة وتحليلها وصولا إلى الاستنتاج السليم والرؤية الواضحة.

٤- القدرة على التعليم الذاتي: وهي سمة من سمات العصر المطلوبة، ونمو المعرفة يتطلب القدرة على التثقيف والتعلم الذاتي، فإنسان عصر المعلومات يؤمن بأن الحياة عبارة عن سلسلة متعاقبة من التعليم والتدريب والعمل.

٥- تقبل التفسير والنقد والقدرة على التوجيه: ذلك أن نمو المعرفة وتزايدها يتطلب تكوين شخصيات تستوعب ما يحدث من تغير، والمشاركة في صنعه وتوجيهه، ولا بد من إنسان العصر أن يعيد النظر دائما فيما استقر عليه رأيه من قبل؛ لأن حقائق الحياة تتغير بما يستجد من معلومات ومعارف، ومن ثم لابد من اكتساب مهارات التفكير الناقد كممارسة متصلة على مدى الحياة" (١).

وهذه وإن كانت ملامح عامة إلى أن طالب الدراسات القرآنية يجب أن يكون على رأس المتصفين بها لما لها من أهمية وتشخيص دقيق يحدد المواصفات بشكل واضح جدا. إلا أن طالب الدراسات القرآنية الذي نريد يجب أن يتحلى بمواصفات خاصة تتناسب مع تخصصه الدقيق في الدراسات العليا وأهم هذه الخصائص إضافة إلى ما سبق بيانه:

أ - حفظ القرآن الكريم أو على الأقل حفظ كمية مناسبة منه، ويجب أن لا يتساهل في هذا مهما كانت الأسباب.

ب- اعتقاد الطالب هيمنة القرآن عقيدة راسخة في نفسه منعكسة على سلوكياته.

ج- أن يكون لديه الحس الرسالي بمعنى أن يوقر في نفسه أن عليه مسؤولية دعوية تجاه دينه لا بد له من أدائها، وهذا جانب مغفول عنه لدى شرائح كثيرة من الطلبة، ولذلك ينتج عنه إهمال بالغ في الدروس.

---

(١) من مقال منشور على الشبكة العنكبوتية للدكتور فيصل الغويين، بعنوان: الطالب الذي نريد http://thiban.hooxs.com/t293

د- أن يحس الطالب إحساسا شعوريا عميقا بأن له قيمة معتبرة في المجتمع، وأنه ليس ممن يعيش على هامش الحياة إن كان للحياة هامش.

هـ- الإلمام باللغة العربية قراءة وكتابة ومحادثة إلماما واسعا بحيث يغدو طالب الدراسات القرآنية من المتميزين في هذا الجانب.

و- اتصاف الطالب بالصفات المميزة والخصال الحميدة خلال مراحل الدراسة جميعها.

ز- يفضل أن يكون الطالب متفرغا للدراسة تفرغا كاملا أو قريبا من الكمال؛ لأننا نعاني معاناة شديدة من تدريس غير المتفرغين وهم يتوكئون دائما على عدم وجود وقت لديهم للقراءة والبحث، وأنا أتساءل: من يكون بهذه الحال كيف يبدع وينتج. وإذا كان لابد من تدريس فئة غير المتفرغين فليكن، لكن على أن يدرسوا وحدهم ولا يختلطوا بالمتفرغين فإن هذا سيجلب خيرا لهم وللمتفرغين.

وبهذا أظننا نقطع شوطا لا بأس به في طريق تطوير الدراسات القرآنية لنضع بذلك خطوة من خطوات التوجه الصحيح نحو احترام العلم.

## المطلب الثالث

## ما يخص الخطط الدراسية والمناهج

ينبغي أن يُعلم أن الهدف من تدريس القرآن الكريم في الجامعات ليس مجرد تطويع ألسنة الطلبة على بليغ القول، وفصيح الكلام، وإمدادهم بثروة عظيمة من الألفاظ والعبارات والمعاني السامية، وتذوق أفانين الكلام، وإنما هو - قبل كل هذا - أن يتمكن الطلبة من عرض الآيات على عقولهم وقلوبهم؛ ليعرفوا أين يقفون من تنفيذ منهج الله في حياتهم وفي الأرض عموما(١).

والملاحظ على مناهج التدريس وخطط الدراسة اختلافها وتباينها من قطر إسلامي لآخر، بل من جامعة لأخرى في البلد نفسه، مما يهيب بالغيورين للإسراع في معالجة هذا الداء الوبيل. والحقيقة الملموسة في كثير من الجامعات أن التفتيت والتجزيء في المقررات، واستحداث مقررات جديدة لا يتم في الأغلب والأعم نتيجة لحاجات الطلبة من أجل إعدادهم الإعداد الأمثل للوظائف والمهمات التي سيقومون بها بعد تخرجهم وإنما من أجل استحداث تخصصات جديدة تناسب الأعضاء الجدد في هيئات التدريس ومن أجل إنشاء وظائف جديدة في ميدان

---

(١) دكتور علي أحمد مدكور، **محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص٣٧٨ .

التخصص وما يستتبع ذلك من تأليف الكتب وعمل المقررات(١)، والمتابع لبرامج وخطط الجامعات يلاحظ وبوضوح أن كثيرا من المواد تؤدى من أجل حشو أذهان الطلاب بمعلومات لا قيمة لها كثيرا في حياتهم العملية، وإذا كنا على ما نحن عليه من عدم اختيار الطالب المناسب في الدراسات القرآنية لاسيما الذي لا يحفظ شيئا من القرآن ولا من الحديث - وهما مصدر الإسلام، ومرجع العلوم وأساس الحياة، فإن ذلك يكون ضربا من العبث، لا يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف الدراسات القرآنية(٢).

إن خطط الدراسة ومناهج التدريس يجب أن تعالج الحاجة الموضوعة لأجلها، وتحقق الهدف العام من التعليم عموما والقرآني خصوصا، إذ الهدف العام من التعليم هو إعداد الإنسان المسلم القادر على القيام بمقتضيات العبودية لله تعالى، ومقتضيات الخلافة في الأرض، ويتطلب هذا إيصال كل متعلم إلى درجة كماله الخاصة التي هيأه الله لها، كي يكون قادرا على الإسهام بإيجابيه وفاعلية في عمارة الأرض، والرقي بالحياة على ظهرها وفق منهج الله ولا يمكن لخريج الدراسات الإسلامية على العموم الذي سيعمل في مجال الخطابة والوعظ والدعوة الإسلامية والتدريس عموما، وتدريس ما يتعلق بالعلوم الشرعية على الخصوص، ولا يمكن لهذا الخريج أن يحقق هذا الهدف الأسمى المشار إليه إلا إذا كان مدركا عن إيمان وفهم عميقين لطبيعة التصور الإسلامي في المقومات الجوهرية التالية:

---

(١) السابق، ص ٣٨٩

(٢) راجع السابق ص ٣٩٠-٣٩١ مع كثير من التصرف

١- حقيقة الألوهية والفرق بينها وبين حقيقة العبودية.
٢- حقيقة الكون في غيبه وشهوده.
٣- حقيقة الإنسان وما له وما عليه.
٤- حقيقة الحياة الدنيا والآخرة.

إن هذه الحقائق الأربع والعلاقات والارتباطات بينها تمثل أساس التصور الاعتقادي الإسلامي، والتصور الاجتماعي المنبثق عنه(١). ومن الملاحظ أيضا تباين خطط الدراسة في كثير من الأقطار تبعا للمذهب الفقهي أو العقدي وأحيانا تتدخل السياسة في بنية التعليم فتفسد منه ما تم إصلاحه. ونحن قبل أن نبدأ في بيان ما نريد لنا أن نتساءل ألا يمكن توحيد الخطط الدراسية بما يتفق عليه غالب المسلمين اليوم مع إزاحة ما يمكن أن يختلفوا فيه إلى قاعات الحوار المغلقة؛ لأنه قد ثبت عبر التجربة أن زحزحة المسلم عن المذهب العقدي أو الفقهي وإن كان غيره أسلم منه تعد من أشق الأمور، فلم نشغل أنفسنا بما لا يمكن تغييره، أو على الأقل يعسر. إننا بحاجة لاستثمار الوقت القليل في العمل الكثير فقد تزاحمت علينا الأعمال وضاقت علينا الأوقات.

وإذا كانت هذه الملاحظات قد لوحظت على خطط الدراسة فإن منهجية التدريس وطريقته قد يلاحظ عليها مثل هذا وأكثر، والملاحظة التي يجب التركيز عليها في هذه الورقة هي أن الطريقة السائدة في تدريس المواد الشرعية في غالب الجامعات هي طريقة التلقين، بحيث يتكلم

---

(١) السابق، ص ٣٦٧-٣٧٧

الأستاذ والطالب يسمع أو يدون، والعجيب أحيانا أن هذا التدوين لا يخرج عن الكتاب المقرر بين أيدي الطلبة، وأنا هنا لا أتكلم عن المراحل الجامعية البدائية بل أتحدث عن التدريس في مستوى الماجستير والدكتوراه، وهذا شيء مشاهد عيانا بيانا ولا يستطيع أحد أن ينكره، وفي ظني أن هذه الطريقة اليوم من أهم ما ينتج عنها من ثمار هو قتل الإبداع، وجعل الطالب أسير هوى المدرس. ولا شك بأن هذه الطريقة في التدريس يجب أن يقع عليها التطوير في ضمن المطورات؛ لأنها من الأهمية بمكان، وأحسب أن تطويرها بحاجة إلى مدرس جاد، وهذا ما سندرسه في مطلب تالي إن شاء الله.

ونعود إلى الخطط الدراسية، فقد عملنا في قسم أصول الدين شعبة التفسير على تطوير الخطة الدراسية بعد أن نظرنا في خطط الدراسة الجامعية لمرحلتي الماجستير والدكتوراه في جميع الجامعات الأردنية التي يدرس الطلبة فيها هذه المستويات العلمية، فخرجنا بخطة معتدلة قياسا بما هو موجود، وهي في تصورنا أحسن الخطط الدراسية الموجودة، وأنا أضعها بين أيدي السادة المؤتمرين لعلها تحظى بعناية تقوّم ما اعوج منها - إن كان هناك اعوجاج- أو تضيف عليها ما يجعلها أدنى للقبول على مستوى الجامعات الإسلامية :

**جامعة العلوم الإسلامية**
**كلية أصول الدين**
**قسم التفسير وعلوم القرآن**
**الدراسات العليا / الماجستير والدكتوراه**

## أولا: الخطة المقترحة لبرنامج الماجستير في التفسير وعلوم القرآن ووصف المواد

**أ- المساقات المقترحة لخطة الماجستير/ في تخصص التفسير وعلوم القرآن**

**ب- المواد الإجبارية وعددها(ست مواد بواقع ثماني عشرة ساعة معتمدة).**

١- دراسات في علوم القرآن
٢- تاريخ التفسير ومناهج المفسرين.
٣- الاتجاهات الحديثة في التفسير.
٤- دراسات في التفسير التحليلي.
٥- دراسات لغوية في التفسير
٦- مناهج البحث في العلوم الإسلامية.

**ج- المواد الاختيارية ويختار منها الطالب ثلاث مواد بواقع ست ساعات معتمدة:**

١- القرآن في دراسات المستشرقين.
٢- دراسات في إعجاز القرآن الكريم.
٣- تفسير آيات العقائد.
٤- تفسير آيات الأحكام.

٥- دراسات في التفسير الموضوعي.
٦- التجديد في التفسير.
٧- دراسات في القراءات القرآنية.
٨- دراسات في مصطلح الحديث.
٩- الدلالات.
١٠- دراسات في علم النفس الإسلامي.

**د- رسالة جامعية بواقع تسع ساعات معتمدة**

## ثانيا: وصف مواد الماجستير في التفسير وعلوم القرآن:

### أ- المواد الإجبارية:

**١- دراسات في علوم القرآن:**

تقوم هذه المادة على التعريف بمدلول(العلم) وبيان اختلاف العلماء فيه ثم الانتقال إلى تعريف المتضايفين فيه (علوم القرآن) ثم يقوم المدرس بتصنيف وتقسيم مباحث علوم القرآن إلى مجموعات مع إبراز الروابط بينها، والتوسع في دراسة جملة من المباحث ضمن المادة وهي: الوحي- المكي والمدني - ترتيب الآيات والسور - جمع القرآن الكريم والظروف التي أحاطت به - ورسم المصحف.

**٢- تاريخ التفسير ومناهج المفسرين:**

تقوم هذه المادة على التعريف بنشأة التفسير والحاجة إليه وخصائص التفسير عبر العصور بدءا بتفسير النبي ﷺ وانتهاء بالعصر الحاضر، ويعرض في هذه المادة إلى أشهر المفسرين عبر العصور وأهم المصنفات المتعلقة

بالحديث عن التفسير ونشأته وتطوره. ثم يعرض فيها إلى التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وبيان خصائص وميزات كل وأقوال العلماء المتعلقة بهذين النوعين من التفسير من حيث المفهوم والدلالة والثمرة ومدى الحاجة في التفسير إلى الكل. ثم تعرض المادة للإسرائيليات وبيان خطرها في التفسير. ثم يختار مجموعة من المفسرين عبر القرون للتعريف بمناهج أصحابها في تفاسيرهم مع مراعاة أن تكون التفاسير المختارة ليست من مدرسة واحدة.

**٣- الاتجاهات الحديثة في التفسير:**

تقوم هذه المادة على دراسة مفهوم الاتجاه في التفسير وضوابطه والتفريق بينه وبين المنهج وتبرز أهم الاتجاهات الحديثة في التفسير كالاتجاه البياني والعلمي والعقدي والفقهي والتربوي والوجداني. مع التركيز على المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة وبيان خصائصها وميزاتها في التفسير واهم المؤاخذات عليها وأهم المؤلفات التي صدرت عنها.

**٤- دراسات في التفسير التحليلي:**

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير التحليلي وأبرز مقوماته والغاية منه والفرق بينه وبين الأنواع الأخرى من التفسير كالموضوعي والإجمالي والتفسير الإذاعي مثلا. واختيار مجموعة من السور يقوم المدرس والطلاب بدراستها دراسة تحليلية معمقة وهذه السور هي: سورة محمد- سورة الفتح- سورة تبارك- وسورة الحجرات.

### ٥- دراسات لغوية في التفسير:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفسير اللغوي من حيث نشأته ومكانته ومصادره وهي: كتب التفسير مثل مجاز القرآن لأبي عبيدة، ومعاني القرآن للفراء والزجاج والأخفش، وكتب معاني القرآن الكريم وإعرابه، وكتب غريب القرآن مثل المفردات للراغب والسمين، ثم يُدرس في هذه المادة آثار التفسير اللغوي في اختلاف المفسرين. ويتناول في هذه المادة ما يتعلق بالشاهد الشعري وبيان الحاجة إليه في التفسير. كما تشتمل هذه المادة على دراسة أهم كتب إعراب القرآن وما بينها من فروق مثل كتب العكبري والأنباري والسمين الحلبي ومكي.

## ب- المواد الاختيارية:

### ١- القرآن في دراسات المستشرقين:

تقوم هذه المادة على التعريف بالاستشراق ونشأته ودوافعه وأهدافه ووسائله، ثم إلقاء الضوء على مناهج المستشرقين بعامة في البحث، وإلقاء الضوء على مؤلفات المستشرقين المتعلقة بالقرآن، ثم تعرض لترجمات المستشرقين للقرآن، ثم تعرض لشبهات المستشرقين المختلفة حول مصدر القرآن والنص القرآني وتوثيقه ورسمه وشكله وضبطه وقراءاته وأسلوبه والطعن في رجاله وكذا الطعن في مصادر التفسير. على أن يركز على كتاب مذاهب التفسير الإسلامي لجولد زيهر وأهم الكتب التي جاءت بعده.

### ٢- دراسات في إعجاز القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على دراسة لتاريخ الإعجاز من حيث المصطلح

والنشأة وما يتعلق بالمعجزة والتفريق بينها وبين غيرها، ثم يتوسع وبتفصيل في دراسة وجوه الإعجاز المختلفة وهي: البياني والعلمي والتشريعي والنفسي والغيبي وتكون هذه الدراسة مشتملة على العرض والمناقشة والنقد مع التوسع في ذكر المصنفات المختلفة في تلك الوجوه.

### ٣- تفسير آيات العقائد:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمنهج القرآني في عرض قضايا العقيدة وبيان خصائصه وميزاته مع بيان الفرق بين هذا المنهج القرآني ومناهج المتكلمين بعامة، ثم يتم عرض مقاصد القرآن في هذا الجانب بعامة، ثم ما يتعلق بعرض القرآن للقضايا المتعلقة بالله تعالى وما يتعلق بأسمائه وصفاته وأفعاله، ثم عرض القرآن لقضايا النبوة والأنبياء، ثم عرض القرآن لما يتعلق بعالم الغيب بعامة واليوم الآخر بخاصة. كل ذلك في دراسة قرآنية قائمة على تتبع الآيات في سورها ليتم من خلال هذا التتبع عرض المنهج القرآني بشكل سليم. ويقتصر في هذه المادة على هذه الجوانب دون المرور بمناهج المتكلمين وأصحاب الفرق والمذاهب المختلفة.

### ٤- تفسير آيات الأحكام:

تقوم هذه المادة على التعريف بالتفاسير المختصة بآيات الأحكام وبيان ما تمتاز به ثم على بيان أسباب اختلاف العلماء في تفسير هذا النوع من الآيات ثم على اختيار مجموعة متنوعة من آيات الأحكام تتم دراستها بالتفصيل الذي عرض له القرآن الكريم. وهذه الموضوعات المختارة:

١- الآيات المتعلقة ببعض أحكام الطهارة كالوضوء والتيمم والاغتسال
٢- قراءة الفاتحة في الصلاة
٣- مصارف الزكاة
٤- الصوم في السفر
٥- الهدي وأحكامه
٦- آية القصاص
٧- آية الاستئذان
٨- الخلع
٩- آيات الربا
١٠- طعام الذين أوتوا الكتاب

### ٥- دراسات في التفسير الموضوعي:

تقوم هذه المادة على تناول تعريف التفسير الموضوعي وبيان نشأته وتاريخه وبيان أسباب التركيز عليه في العصر الراهن مع بيان مجالاته وضوابطه وميزاته والفرق بينه وبين التفسير التحليلي، ثم دراسة نماذج تطبيقية من هذا التفسير في مجالات مختلفة من جملة المعارف القرآنية.

### ٦- التجديد في التفسير:

تتناول هذه المادة مفهوم التجديد في التفسير وضوابطه ومدى الحاجة إليه، وما يحتاج إليه المفسر من علوم تؤهله للتجديد على وجه العموم ومن علوم القرآن على وجه الخصوص، ثم تعرض أهم الجهود التجديدية للمفسرين عبر العصور وتتعرض لأبرز القضايا التي استجدت على التفسير في العصر الراهن مثل قضايا المرأة والحرية ووحدة الأمة

ونظام الحكم وغيرها، وأهم القضايا العلمية، ثم تعرض المادة إلى مخاطر التجديد غير المنضبط وبيان نماذج منه.

**٧- دراسات في القراءات القرآنية:**

تقوم هذه المادة على التعريف بالقراءات من حيث نشأتها ومعناها وماهيتها وتواترها وعلاقتها بنزول الأحرف السبعة. مع بيان جهود الأمة الإسلامية في الحفاظ على هذه القراءات بدءا من رسول **الله** ﷺ مرورا بالأجيال الإسلامية المتعاقبة، وبيان جهود المؤلفين بدءا من ابن مجاهد. مع بيان ضوابط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات وبيان المتواتر والشاذ منها. وبيان أنواع العلوم التي تولدت عن القراءات كعلم التوجيه وغيره وبيان أشهر القراء والتعريف الموجز بهم وبقراءاتهم أصولا وفرشا. ورد الشبهات التي عرضت للقراءات القرآنية.

**٨- الدلالات:**

مدخل إلى علم الدلالة، تعريف الدلالة، الدلالة اللفظية، أنواع الدلالة اللفظية، طبيعة دلالة المنطوق والمفهوم، أنواع الدلالة اللفظية عند الجمهور، أنواع الدلالة اللفظية عند الحنفية ومقارنتها بمذهب الجمهور، أنواع الألفاظ من حيث تعلقها بالوضع (الحقيقة، المجاز، المشترك)، أصول الدلالة الشرعية في كل من الحقيقة والمجاز والمشترك أنواع الألفاظ من حيث الوضوح والخفاء عند الجمهور (النص، الظاهر، المجمل)، أنواع الألفاظ من حيث الوضوح عند الحنفية (الظاهر، النص، المفسر، المحكم)، أنواع الألفاظ من حيث الخفاء عند الحنفية (الخفي، المشكل، المجمل، المتشابه)، أنواع الألفاظ من حيث الشمول (العام والخاص)،

البيان (تخصيص العام)، البيان (تقييد المطلق)، البيان (تأويل الظاهر)، البيان (بيان المجمل)

**٩- مناهج البحث في العلوم الإسلامية:**

**١٠- دراسات في علم النفس الإسلامي:**

## رابعا: الخطة المقترحة لبرنامج الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن ووصف المواد

**(١) المواد الإجبارية (وعددها سبع مواد بواقع إحدى وعشرين ساعة معتمدة)**

١- دراسات متقدمة في علوم القرآن
٢- دراسات متقدمة في أصول التفسير
٣- دراسات متقدمة في التفسير التحليلي
٤- دراسات بيانية في القرآن والسنة
٥- دراسات نصية في كتب التفسير
٦- دراسات في التفسير المقارن
٧- متشابه النظم في القرآن

**(٢) المواد الاختيارية (وعددها أربع مواد بواقع اثني عشرة ساعة معتمدة)**

١- دراسات متقدمة في العقائد
٢- شبهات حول القرآن وعلومه
٣- دراسات متقدمة في كتب الإعجاز القرآني
٤- القرآن في الدراسات المعاصرة
٥- دراسات في التفسير لدى الفرق

٦- دراسات متقدمة في القصص القرآني
٧- دراسات لغوية في القرآن والسنة
٨- موضوع خاص في أصول الفقه

## (٣) وصف المواد:

### أ- المواد الإجبارية:

#### ١- دراسات بيانية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على أهم القضايا البيانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة والفرق بين أسلوب القرآن وأسلوب الحديث وخصائص كل منهما. على أن تكون هذه المادة ذات شقين: نظري وعملي. أما النظري فكما أشرنا إليه من قبل، والعملي أن نختار سورا من القرآن الكريم ولتكن من السور القصيرة (الفجر، الشمس، البلد، الليل، الضحى، الشرح، والتين). وأن تختار عشرة أحاديث من السنة المطهرة من أبواب متعددة: (حديث إنما الأعمال بالنيات - حديث بني الإسلام على خمس - حديث حلاوة الإيمان- حديث المؤمن القوي- حديث خلقت عبادي حنفاء- حديث الطهور شطر الإيمان- حديث إن الله تعالى أوحى إلى يحيى خمس كلمات - حديث مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن - حديث مانع الزكاة - حديث تعبير الرؤيا بعد صلاة الفجر الذي رواه مؤمل بن هشام في البخاري.

#### ٢- دراسات متقدمة في علوم القرآن:

تتناول هذه المادة التركيز على عدة مباحث متخصصة في علوم

القرآن تتم دراستها بتوسع واستفاضة وهذه الموضوعات هي: أسباب النزول والنسخ والأحرف السبعة، والعلوم التي يحتاج إليها المفسر.

### ٣- دراسات متقدمة في أصول التفسير:

تقوم هذه المادة على التعريف بمعنى القاعدة، ثم الفائدة المترتبة على دراسة القواعد التفسيرية بشكل عام، وأثر هذا في التفسير عموما و، كيفية استنباط القواعد، ثم تقوم على دراسة القواعد المستنبطة من التفسير، وتعليم الطلاب كيفية استنباط القواعد من خلال الدراسة، ثم دراسة تطبيقية على هذه القواعد في التفسير.

### ٤- دراسات متقدمة في التفسير التحليلي:

يتم في هذه المادة التركيز المعمق على تحليل السور المختارة تحليلا مستفيضا تبرز فيه وجوه الإعجاز القرآني على شكل ظاهر وهذه السور هي: (سورة الحج والأنبياء والمدثر)، ويتم تناول هذه السور من التفاسير التالية: الطبري، الرازي، الآلوسي، ويضاف إلى هذا دراسة الآيات من (٤٠-٨١) من سورة المائدة من تفسير المنار.

### ٥- دراسة نصية في كتب التفسير:

تشمل هذه المادة على التعريف بالدراسة النصية وضرورتها وفوائدها المتمثلة بربط الطالب بالتراث التفسيري وتعليمه كيفية الإفادة من هذا التراث. كما تشتمل هذه المادة على دراسة سورة الفاتحة، والربع الأول من سورة البقرة، والربع الأول من سورة النساء، والربع الأول من سورة النحل من التفاسير التالية: الكشاف والبيضاوي وأبي السعود وابن

عاشور. كما تشتمل على تفسير آية الكرسي، وآية المقام المحمود من تفسير الطبري تحديدا.

### ٦- دراسات في التفسير المقارن:

تشتمل هذه المادة على بيان معنى التفسير المقارن والفرق بينه وبين غيره من أنواع التفسير، وبيان نشأته وأهميته والغاية منه ومنهجية البحث فيه وطرق الترجيح بين أقوال المفسرين. كما تشتمل هذه المادة على اختيار نماذج تطبيقية من آيات متعددة في القرآن الكريم يتم عرضها عرضا مقارنا تظهر فيه أقوال المفسرين وأدلتهم مع مناقشتها مناقشة علمية في الفصل الدراسي.

### ٧- متشابه النظم في القرآن الكريم:

تقوم هذه المادة على التعريف بالمتشابه من حيث معناه وموضوعه ثم تعرض لأهمية البحث في المتشابه وحكمته والغاية منه ثم تقوم هذه المادة على التعريف بمتشابه اللفظ في القرآن من حيث نشأته وتطوره وتدوينه مع ذكر مفصل لأهم الكتب التي عنيت بدراسة المتشابه قديما وحديثا والتعريف بها والموازنة بينها وما لها وما عليها، ثم يتم اختيار موضوعات متعددة في القرآن ودراسة متشابه النظم كآيات القصص وغيرها

## ب- المواد الاختيارية:

### ١- دراسات متقدمة في العقائد:

### ٢- شبهات حول القرآن وعلومه:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الطعن في القرآن من حيث

نشأته وأسبابه والقائمين عليه وأهدافهم، ثم تعرض إلى المطاعن التي وجهها أولئك إلى القرآن الكريم مستدلين أحيانا ببعض الأحاديث والآثار. كما تشتمل على ما رد به الأئمة على هذه المطاعن.مع مراعاة أن يكون كتاب رسائل الجاحظ وكتاب تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة من المصادر الرئيسة في هذا الباب.

**٣- دراسات متقدمة في كتب الإعجاز القرآني:**

تشتمل هذه المادة على اختيار موضوعات من الكتب المتخصصة في الإعجاز قديما وحديثا وهذه الكتب هي: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، وإعجاز القرآن للباقلاني، وإعجاز القرآن للقاضي عبد الجبار، ودلائل الإعجاز للجرجاني، والبيان لابن الزملكاني، وإعجاز القرآن للرافعي، والنبأ العظيم للدكتور محمد عبد الله دراز، ومداخل إعجاز القرآن لمحمود شاكر. بحيث يتم دراسة هذه الموضوعات وتحليلها وتعليم الطلبة كيفية التعامل مع ما فيها من أفكار قبولا وردا.

**٤- القرآن الكريم في الدراسات المعاصرة:**

تشتمل هذه المادة على التعريف بأهم الدراسات المعاصرة في القرآن الكريم وعلومه سواء أكان أصحابها من العلمانيين أو ممن أطلق عليهم الحداثيون وسواء أكانت الكتابات تتفق مع المنهج الإسلامي أم تخالفه ويشمل ذلك على:

التعريف بالعلمانية والحداثة ومفهومهما وأهم الموضوعات القرآنية التي تناولها الحداثيون وأشهر المؤلفات في ذلك ونقدها نقدا علميا. كما تشتمل على التعريف ببعض شخصيات الحداثة والعلمانية. وتشتمل أيضا

على أبرز جهود العلماء المعاصرين في الدراسات القرآنية.

### ٥- دراسات في التفسير لدى الفرق:

تشتمل هذه المادة على الحديث عن الفرق التي كان لها حضور سلبي في مجتمع المسلمين مثل تفسيرات الباطنية عموما والقاديانية والبهائية، وتشتمل هذه المادة كذلك على التفسيرات المنحرفة التي لا تنضوي تحت لافتة فرقة، وكذلك التفسيرات الإشارية غير المنضبطة.

### ٦- دراسات متقدمة في القصص القرآني:

تقوم هذه المادة على تعريف القصة وما يشبهها من الفنون الأدبية الأخرى، ثم على بيان عناصر القصة القرآنية وأهدافها وخصائصها، ثم أهم المؤلفات فيها، وتعرض للمنهجية العلمية في دراسة القصص القرآني وبيان المنهج المتوافق مع قواعد التفسير وضوابطه في دراسة القصة القرآنية. ثم تعرض للشبهات حول القصة القرآنية ثم للإسرائيليات في القصة القرآنية وكيف تعالج، ثم نماذج من قصص غير الأنبياء في القرآن الكريم ونماذج أخرى من قصص الأنبياء في القرآن مع مراعاة أن المادة ليست من قبيل السرد وإنما تحليل وعرض واستيعاب؟

### ٧- دراسات لغوية في القرآن والسنة:

تقوم هذه المادة على بيان أثر اللغة في التفسير وأهميتها لذلك وتقوم كذلك على دراسة موضوعات معمقة ذات صلة باللغة والتفسير القرآني مثل المشترك اللفظي والمعنوي، والتضمين، والزوائد في القرآن الكريم، والمجاز ووجوده في القرآن والفروق الدقيقة بين الألفاظ وأثرها في

التفسير. كما تشتمل على دراسة خلاف العلماء حول الاستشهاد بالحديث في النحو وما يتعلق بذلك.

**٨- دراسات متقدمة في العقائد:**

تتناول المادة الحديث عن أشهر قضايا العقيدة المتعلقة بالإلهيات والنبوات والسمعيات والطبيعيات كدراسة تحليلية مقارنة بين أشهر آراء المتكلمين والفلاسفة، والرد على بعض الآراء الشاذة حول ذلك، وبيان صحيح الاعتقاد فيها، والاستدلال عليه من القرآن والسنة وصحيح المعقول.

**٩- موضوع خاص في أصول الفقه: يختار موضوع خاص تتم دراسته باستفاضة.**

ولعلنا بهذا نقدم نموذجا لخطة دراسية نراها نحن على الأقل تحقق ما نصبو إليه من أهداف والله تعالى الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

## المطلب الرابع

## ما يخص معلم الدراسات العليا

لا شك أن هذه معضلة كبيرة إذا كان المعيار هو ما نشاهده في الجامعات وفي تدريس طلبة الدراسات العليا على الخصوص، مما يستدعي وقفة جادة لأجل النهوض بالتعليم.

والملاحظ على اختيار مدرسي الدراسات العليا في الجامعات نمط واحد يتكرر أو يكاد في جميع الجامعات اللهم إلا من بعض الخصوصيات وهذا النمط هو ارتقاء المدرس الجامعي ببضعة أبحاث من مرتبة دنيا إلى مرتبة الأستاذية مع ضرورة إمضاء عضو هيئة التدريس مدة معينة في خدمة التدريس الجامعي، والملاحظ على غالبية البحوث التي تنشر في تخصص الدراسات القرآنية أنها بعيدة كل البعد عن واقع الطلاب وعن العملية التدريسية برمتها اللهم إلا بعض البحوث التي تعنى بحل مشكلات بحثية دقيقة لها علاقة بواقع التدريس، وهذه نسبتها من بين البحوث التقليدية نسبة ضئيلة جدا، وإذا نحن سلمنا جدلا بنزاهة التحكيم لتلك البحوث تكون بهذه الحيثية، مع أن الواقع يشهد بخلاف هذا. والمعيار الذي يختار له المدرس الجامعي هو الحصول على شهادة الدكتوراه من جامعة معترف بها. وأنا لا أدري ما قيمة هذا القيد أمام الفضائح المتوالية لسرقة الشهادات دون حسيب ولا رقيب. إن المدرس في الجامعة وفي الدراسات العليا يجب أن يختار بعناية فائقة؛ لأن المرحلة التي يدرس فيها هي أخطر المراحل التعليمية، ذلك أنه ينبني

عليها تخرج الطالب من مرحلة دراسية إلى مرحلة عملية يواجه فيها المجتمع مواجهة صريحة، ودون أية قيود. وقد قرأت كثيرا فيما يخص هذا الجانب وأشير إلى مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات المنعقد في عمان الأردن سنة ١٩٩٤م حيث قدمت فيه العديد من الأوراق حول مواصفات المدرس الجامعي، ومنها ورقة قدمها الأستاذ الدكتور أحمد علي الإمام من السودان، وأخرى قدمها الدكتور حمدان بن محمد الحمدان من السعودية وخلصت الورقتان إلى مطالب عامة يجب أن لا يخلو منها مدرس سواء أكان يدرس في تخصصات شرعية أم غير شرعية(١). وقد قسم الدكتور الإمام صفات معلم الشريعة إلى عدة أقسام تندرج تحتها بعض المطالب وهذه خلاصة لذلك:

### أولا: صفات المعلم الخلقية والسلوكية ويندرج تحتها

١- الربانية
٢- تقوى الله ﷻ ومراقبته والوجل منه
٣- تزكية النفس
٤- التخلق بآداب القرآن
٥- الزهد
٦- الذكر والجهاد

---

(١) انظر كلا البحثين في الكتاب المسمى: **بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات**، ج٢، ص٢٤٧-٣٠٦، نشر جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية والمعهد العالمي للفكر الإسلامي، سنة ١٩٩٥م

٧- ترك الاشتغال بما لا عمل تحته
٨- تجنب المراء والجدل العقيم
٩- حكمة الدعاة
١٠- التحقق بشروط المفتي
١١- عزة العلم

**ثانيا: علمه ومؤهلاته ويندرج تحتها:**

١- إتقان التلاوة
٢- إحكام اللغة العربية
٣- سعة المعرفة والفقه في الدين
٤- الثقافة العلمية الواسعة وبخاصة في الدراسات المقارنة والدين المقارن
٥- المعرفة الواسعة بأصول الفقه
٦- الإلمام بالدراسات الاستشراقية وتأثيرها على المفكرين والكتاب وجوانب الإيجاب والسلب فيها
٧- أن يكون مجازا علميا

**ثالثا: منهجه في العطاء والتعليم وصلته بطلابه ويندرج تحتها:**

١- قدوة في سعة العلم والخلق
٢- الرفق والتيسير
٣- القدرة على التأثير في الطلاب
٤- النصح لطالب العلم
٥- حب الخير للطلاب

٦- الاتصاف بصفات المرشد المعلم
٧- التواضع لهم
٨- الاستقلال في البحث والتفكير
٩- الحذر من وراء الانحراف وراء دعوات التجزئة والتفريق بين المسلمين

**رابعا: صلته بالمجتمع وفهمه لواقعه**

**خامسا: منهجه في اكتساب العلم وخبراته العلمية والعملية**

بحيث يقوم على الموضوعية في التناول، والدراسات المقارنة المنوعة، والتثبت والتدقيق والتمحيص للنصوص والآراء التي يعلمها لطلابه، والقدرة على تصنيفها، وهذا يقتضي أن تتوافر فيه صفات الباحث القدير والعالم المتمكن.

**سادسا: المظهر الخارجي**

**سابعا: ضوابط اختيار المعلم المناسب،**

وهي مسألة تقديرية حاول الباحث أن يصل إلى عدة ضوابط وضعها في البحث وها هي:

١- الإجازات والشهادات العلمية الموافية لمتطلبات كل مؤسسة تعليمية، وهي الشهادة الجامعية الأولى بتفوق وما وليها من الإجازات التخصصية العالية: (الماجستير) والعليا: (الدكتوراه) على أن تقترن هذه الإجازات والشهادات بالخبرات العملية في التدريس والبحث العلمي.

٢- التزكية العلمية ممن يعرفونه طالبا أو زميلا فيشهد له شيخه أو صاحبه في طلب العلم بما يزكيه ويوثق ما في الشهادات العلمية.

٣- التزكية على السلوك ممن عرف بالاستقامة والعلم والدعوة، وأن تكون له معرفة مباشرة بالمزكي، ويؤدي هذه التزكية كتابة في استبانة معدة إعدادا جيدا ويكون تداولها في سرية تامة.

٤- المقابلة مع طالب الوظيفة لسؤاله عن مسائل تتعلق بالنقاط المذكورة.

٥- أداء امتحان شفوي، وكتابي إن لزم في لغة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ومادة تخصصه(١).

وعلى العموم هذه الشروط مهمة ومطلوبة فيما نحن فيه ولذلك أحببت أن آتي بملخص لما قال لأنه مفيد.

وأما ما ذكره الباحث الدكتور حمدان فيتلخص فيما يلي:

## القسم الأول: معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة ويندرج تحتها:

### أولا: الكفايات الشخصية وأنواعها ويندرج تحتها ما يلي:

١- الإسلام
٢- العقل
٣- الذكاء المتوسط أو فوق المتوسط
٤- صحة الاعتقاد

---

(١) أحمد علي الإمام، **معايير اختيار مدرسي الشريعة**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص٢٤٧-٢٧٤.

٥- الاستقامة
٦- سلامة البدن
٧- التدين
٨- صلاح النية
٩- حسن المظهر
١٠- المقابلة الشخصية
١١- حفظ القرآن
١٢- الجسامة وقوة البنية

**ثانيا: تقويم الأداء المعني للمدرس ويندرج تحتها:**

١- القدرة على التحضير للمادة العلمية
٢- القدرة على إدارة مجتمع القاعة الدراسية
٣- حسن عرض المادة العلمية
٤- التخلق بالحلم وسعة الصدر
٥- سعة الثقافة والاطلاع
٦- الاعتدال في منهجية التقويم والاختبارات
٧- الأمانة في الأداء المهني
٨- استخدام وسائل الإيضاح وتقنيات التعليم

### ثالثا: البحث العلمي

### رابعا الدورات التدريبية(١)

وهذه المواصفات والشروط إذا انضمت إلى ما سبق فإنها بالتأكيد تؤدي إلى اختيار المدرس الجيد الذي يمكن أن يتحقق التطوير المنشود، على أننا ينبغي أن نضيف إلى هذه الشروط ما يلي:

١- الحس الرسالي: وهذا مما أغفله الباحثان الفاضلان صراحة، وإن كان يفهم من البحثين أنه مطلوب، وأنا أرى أن التنصيص عليه من الأهمية بمكان، إذ لا يمكن لنا أن نحقق التطور المنشود في الدراسات الشرعية على العموم والدراسات القرآنية على الخصوص ما لم يعتقد المدرس اعتقادا جازما أنه صاحب رسالة وعليه واجب الأداء على خير وجه وأحسنه.

٢- أن يعتقد المدرس هيمنة القرآن على كل شيء، لا أنه مجرد دليل من الأدلة الشرعية.

٣- أن يدرّس المدرس وفي همته أن يخرج جيلا يحمل مستوىً علميا رصينا أكثر مما حمله هو؛ لأنه ينقل لمن بعده تجارب السابقين وخبرتهم. وفي تقديري أن المدرس الذي يسعى لأن يكون تلامذته أدنى منه علما أو يسعى ليكونوا في مستواه هو مدرس فاشل ولا يستحق أن يكون من رواد الدراسات القرآنية.

---

(١) د حمدان الحمدان، **معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها**، ضمن بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، ص٢٧٥-٢٩١

٤- أن يكون من همة المدرس نشر القرآن وقضاياه. ولا يكون كذلك إلا إذا تخلق أساسا بأخلاق القرآن، ويكون سلوكه ظاهرا وباطنا مع القرآن لا مناوئا له.

٥- أن يكون هذا المدرس لا ينظر إلى تدريسه القرآن الكريم على أنه مجرد وظيفة يؤديها ويأخذ عليها أجرا.

٦- أن يُختار المدرس في الدراسات العليا وفق الأسس السابقة، ولا يكون اختياره جبرا من جهات خارجية أو داخلية لها تأثير على قرار لجنة القرار.

هذا ما رأيته يتناسب من الحديث في هذا الباب، ومما ينبغي التنبيه له شأن معظم المؤتمرات تنتج عنها توصيات ممتازة لو طبقت على أرض الواقع لكنها تبقى حبيسة الأدراج دون فائدة ومن النماذج في هذا مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات فقد خرجت عنه توصيات كثيرة ونتائج جيدة، ولكن منذ إقامته إلى الآن لم يستفد منها شيء. وهذه هي النتائج والتوصيات التي تمخض عنها ذلك المؤتمر:

**أولا: في ما يتعلق بعلوم الشريعة تطورها ومنهجية التعامل معها:**

١- مراجعة مناهج التعامل مع العلوم الشرعية؛ لتطويرها من حيث الشكل والمضمون والمنهج واختيار القضايا، حتى يكون بمقدورها تمكين الطالب من التعامل مع ما يستجد من الواقعات، وما يكتنف المجتمعات المعاصرة في عالم اليوم من متغيرات، مع مراعاة الضوابط الشرعية لهذا التطور والتجدد.

٢- بلورة منهجية التعامل مع كتاب الله ﷻ، ومع السنة النبوية الشريفة، ومع التراث الإسلامي

٣- تطوير منهجية معرفية لبناء العلاقة السليمة بين معارف الوحي والعلوم الإنسانية والاجتماعية، وذلك من خلال التعاون بين أعضاء الهيئة التدريسية في كليات علوم الشريعة وكليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وامتلاك كل من الفريقين للقدر المناسب من المعرفة في تخصصات الفريق الآخر.

٤- الاهتمام باللغة العربية وعلومها، وفقه اللغة، والدراسات اللسانية المعاصرة.

**ثانيا: في ما يتعلق بالخطط والبرامج الدراسية:**

١- مراجعة الخطط الدراسية لبرنامج الدرجات الجامعية المختلفة في علوم الشريعة، بحيث يحقق كل برنامج التأهيل اللازم للدعاة والقيادات الفكرية القادرة على بحث القضايا المعاصرة والملحة، وتحريرها وتحقيقها.

٢- التأكيد على حاجة جميع أبناء الأمة من متعلمين في الجامعات في مختلف التخصصات، في العلوم الكونية والتطبيقية والإنسانية والاجتماعية، إلى قدر مناسب من المعرفة من العلوم الشرعية، يمكنه من تعزيز هوية مجتمعاتهم وسلامة توجيهه، والتأكيد بنفس القدر على حاجة المتخصصين في علوم الشريعة إلى قدر مناسب من العلوم الاجتماعية والإنسانية ومعارف العصر الأخرى، بحيث يكون التعليم في الحالتين تكامليا متداخل التخصصات، يتجاوز إشكاليات الازدواجية والفصم العقلي والنفسي بين متعلمي الأمة.

## ثالثا: في ما يتعلق بالمنهج الدراسي:

١- تحديد الأهداف التربوية التي من أجلها تدرس مواد علوم الشريعة بصوره واضحة، تفصّل المعلومات والمهارات والكفايات، وتساعد المدرس والطالب على اختيار المحتوى والطرق المناسبة للتدريس والتقويم واستخدام الأساليب والأدوات التي تتوفر فيها المقاييس العلمية الفنية.

٢- تطوير المحتوى الدراسي لكل مادة، بحيث يوازن بين طبيعة المادة وصلتها باحتياجات العصر، بحيث يتمكن الطالب من تحقيق الهوية الإسلامية المتميزة، والتفاعل من خلالها مع مقتضيات العصر.

٣- الاهتمام بإعداد الكتاب الدراسي الذي تتوفر فيه شروط الكتاب المنهجي من الناحية الفنية والفكرية، وتحقيق التوازن بين الحاجة إلى اعتماد كتب عصرية مقرره، وضرورة العودة إلى المراجع الأصلية، والتعامل مع كتب التراث.

٤- تطوير طرق التدريس الملائمة لطبيعة المادة الدراسية، ولحاجات الطلبة ومستوياتهم، بحيث تمكنهم من ممارسه التفكير السليم والقدرة على مناقشة القضايا والتحاور فيها، والقيام بالبحث والاستقصاء، والإفادة من التقنيات التعليمية الحديثة من أساليب وأجهزة ومختبرات.

## رابعا: فيما يتعلق بالمدرس والطالب:

١- العناية الفائقة في اختيار المدرس القدوة وفي تقواه وأخلاقه، على أن تتوفر فيه الخبرة والكفاءة، والعمل على تطوير قدرة المدرسين باستمرار من خلال دورات تدريبيه عالية المستوى، تمكنه من متابعة

الاتصال بمصادر المعرفة في موضوعات التخصص وفي قضايا الواقع وظروف المجتمع.

٢- إيجاد قنوات اتصال دائم ومستمر بين أساتذة علوم الشريعة في الأقسام والكليات الجامعية، عن طريق ندوات دوريه متخصصة، للنظر في سائر أركان العملية التعليمية وتطويرها.

٣- العناية الفائقة في اختيار طلبة علوم الشريعة، ممن تتوفر فيها الاستقامة والدين والرغبة في دراسة تلك العلوم، والاهتمام بالجوانب المتعددة لشخصية الطالب من الناحية السلوكية والأخلاقية والفكرية، بحيث تتحقق متطلبات التكامل والتوازن وفي هذه الشخصية.

٤- الاهتمام بالطلبة الوافدين من أقطار أخرى وبخاصة الناطقين بغير العربية وأبناء الأقليات الإسلامية، وتوفير متطلبات التأهيل والتدريب التي تمكنهم من أداء المهام القيادية التي تنتظرهم.

**خامسا: في مجال البحوث والدراسات والإنتاج العلمي:**

١- الإعداد لسلسة من الندوات والمؤتمرات العلمية المتخصصة، على مستويات محلية وإقليميه وعالمية لمعالجة المشكلات الكبرى في تراثنا الإسلامي، باعتبار أن هذه المؤتمرات والندوات هي قنوات هامه ومخابر أساسيه لإنضاج القضايا والإشكاليات المعرفية والمنهجية.

**ويرى المؤتمرون أن الموضوعات التالية تنال أولية في هذه المؤتمرات والندوات**

أ - العلاقة بين القرآن الكريم واللغة العربية وما يتصل بهذه العلاقة

من قضايا ذات أهمية بالغة في فهم القرآن الكريم وتطوير العربية وفقهها، وتوضيح العلاقة بين إطلاقية القرآن ونسبية اللغة العربية.

ب- منهجية التعامل مع القرآن الكريم، باعتباره مصدرا للفكر والحضارة والمعرفة، بهدف الكشف عن المنهجية المعرفية في القرآن الكريم وكيفية انعكاسها على الجوانب المذكورة.

ج- منهجية التعامل مع السنة النبوية الشريفة، باعتبارها مصدرا للفكر والحضارة والمعرفة، وباعتبار أن هذه السنة هي المنهج النبوي في تنزيل قيم القرآن على الواقع، وأن هذا المنهج هو أهم عنصر في فهم السنة ومعالجة الإشكاليات التاريخية والمعاصرة حولها.

د- منهجية التعامل مع التراث الإسلامي، باعتبارها صورة لتطوير الفكر الإسلامي وحركته عبر الزمان والمكان.

هـ- منهجية التعامل مع التراث الغربي، باعتبارها عاملا مؤثرا في تشكيل عقل الإنسان المعاصر وثقافته.

و- منهجية بناء العلاقة بين معارف الوحي والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

٢- حث أعضاء هيئة التدريس في الجامعات على إعداد كتب منهجية في مداخل علوم الشريعة، لبناء الصلة العلمية بين الطالب وبين العلم الذي يطلبه، بحيث يشتمل المدخل إضافة إلى المواصفات المنهجية والتربوية المتعارف عليها على:

تاريخ العلم، ونشأته وتطوره وتدوينه، وأهم مدرسيه وأهدافه، وأهم كتبه ومصادره، ومواطن الإبداع والتوقف في سياقها التاريخي

والجغرافي والفكري، وكيفية استخدام العلم في الوقت الحاضر لتحقيق الأهداف المطلوبة ومواجهة القضايا المستجدة.

٣- توجيه بحوث طلبة الدراسات العليا في الجامعات، لتكون جزءا من التراكمات المعرفية المنضبطة منهجيا، بحيث توجه نحو معالجة أهم المشكلات المعرفية، والتحديات التي تعاني منها الأمة في الوقت الحاضر والعمل على تحديد الهوية الثقافية والمعرفية للأمة(١).

هذا وستبقى هذه الأمور أماني نعاود تكرارها المرة بعد المرة حتى نمتلك أزمة التعليم ويشرف عليه المخلصون ولذلك حفزا للإسراع فيما نريد اقترح ما هو في المطلب الأتي:

---

(١) بحوث مؤتمر علوم الشريعة، ج١ ص٤٤-٤٨

## المطلب الخامس

## الجامعة الوقفية

أنا في هذا المطلب أحاول أن أجد حلًّا لتحقيق رغباتنا في إصلاح التعليم في الدراسات القرآنية وتطويره واعتقد أننا سنبقى نراوح مكاننا طالما أن الجامعات تخضع لسلطة العلمانيين في البلاد العربية بشكل ملحوظ، وتخضع لسلطة الانتهازيين والوصوليين في بعض البلدان الأخرى، إن سياسات التعليم العالي في البلاد العربية ليست حرة ولا علاقة لها بالحرية، بل هي تابعة أصلا لسياسة الدولة المرتبطة في الغالب بدولة أجنبية على نحو ما؛ ولذلك اعتقد أن مهمة التطوير والإصلاح ستبقى رغبة جامحة طالما بقي الحال هكذا، نعم يمكن إحداث جزئيات من التطور، لا تروي ظمأ ولا تسد جوعا. ولذا اقترح أن تنشأ في مكان ما جامعة إسلامية وقفية تعنى بالدراسات الشرعية على العموم والدراسات القرآنية والعربية على الخصوص، ولا تكون هذه الجامعة خاضعة لوزارة تعليم ولا لجهة حزبية مهما كانت توجهاتها. إنها جامعة يتم تمويلها من أموال الوقف الإسلامي، وينتقى لها المدرسون والطلاب انتقاءً، كما وينتقى لها المنهاج الذي نطمح بإيجاده، ذلك المنهاج المطور الذي يتميز عن سائر المناهج بانتمائه إلى الأصول الشرعية للأمة الإسلامية أولا، على أن لا تكون الجهة المشرفة على هذه الجامعة تتبع دولة واحدة بل تتبع أمة الإسلام، واقترح أن تكون هذه الجامعة حاضرة في توصيات هذا

المؤتمر المبارك لنخرج من قمقم الجامعات الحالي الذي أرهق التعليم الشرعي غاية الإرهاق.

هذا ما لدي وأسأل الله العظيم لهذا المؤتمر أن يكون نواة للمؤتمرات الجادة التي تتحقق توصياتها ونتائجها في واقع التعليم عمليا. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

## مصادر البحث

ألیس الصبح بقریب لمحمد الطاهر بن عاشور ط٢
بحوث مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات المنعقد في الأردن سنة ١٩٩٤م
سنن أبي داوود للحافظ أبي داوود السجستاني
سنن الترمذي للحافظ أبي عيسى الترمذي
صحيح ابن حبان
محتوى منهج العلوم الشرعية في الجامعات للدكتور علي أحمد مدكور
مسند أحمد بن حنبل الشيباني
معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة للأستاذ الدكتور أحمد على الإمام
معايير اختيار مدرسي علوم الشريعة وطلبتها للدكتور حمدان الحمدان

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

جامعة الملك سعود
King Saud University

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies